دور محافظة البصرة في فتوى الجهاد الكفائي(2014-2017)

م.م رفل هشام خماس الزيدي

Rafal.husham@uobasrah.edu.iq

جامعة البصرة/ مركز دراسات البصرة والخليج العربي/ قسم الدراسات التاريخية

الملخص

تتبع أهمية الدراسة كونه يتناول جانباً غير مطروق بالقدر الكافي في سياق كتابة تاريخ الحرب ضد داعش، اذ تركزت على الدور المحلي لمحافظة البصرة في انجاح فتوى الجهاد الكفائي فعادة ما يجري تسليط الضوء على المعارك الكبرى وقادة الحشد على المستوى الوطني في حين يهمش اسهام المحافظات وجمهور المتطوعين فيها ،توثيق الدور البصري يسهم في فهم اشمل لطبيعة التعبئة الشعبية في العراق وكيف امكن لحاضنة اجتماعية بعيدة عن خطوط القتال ان تصبح عمقاً استراتيجياً للجبهات الامامية، كما يظهر البحث التلاحم المجتمعي والديني في البصرة خلال تلك المدة الحرجة، ودور المرجعية في البصرة في توجيه دفة الاحداث وحث الناس على الدفاع عن الوطن وتعد هذه الدراسة اضافة مهمة للأدبيات المتعلقة بالحشد الشعبي والمقاومة المجتمعية للإرهاب، وبالتالي فهي تقدم تصوراً متكاملاً للأبعاد العسكرية والاجتماعية والدينية لدور البصرة في تنفيذ فتوى المرجعية مما يفيد الباحثين وصناع القرار في استيعاب دروس تلك التجربة والبناء عليها.

الكلمات المفتاحية: محافظة البصرة، المرجعية الدينية، ،الحرب ضد داعش.

Abstract

The significance of this study lies in its examination of an aspect that has not been sufficiently addressed within the context of writing the history of the war against .The study focuses on the local role of Basra in supporting and ensuring the success of the Fatwa of Al-Jihad Al-Kifa'i. Scholarly and media attention has often been directed toward the major battles and the leaders of the Popular Mobilization Forces at the

national level, while the contributions of the provinces and their volunteer communities have frequently been marginalized.

Documenting the role of Basra contributes to a more comprehensive understanding of the nature of popular mobilization inand how a social environment geographically distant from the front lines was able to become a strategic depth for the battlefronts. Furthermore, the study highlights the social and religious solidarity that prevailed in Basra during that critical period, as well as the role of the religious in directing the course of events and encouraging people to defend the

This study therefore represents an important contribution to the literature concerning the Popular Mobilization Forces and community resistance to terrorism. It provides an integrated perspective on the military, social, and religious dimensions of Basra's role in implementing the fatwa, thereby offering valuable insights for researchers and decision-makers seeking to understand the lessons of that experience and build upon them.

Keywords: Basra governorate ،the role of the religious authority،the war against daesh

المقدمة

شهد العراق في عام 2014 حدثاً مفصلياً تمثل في سيطرة تنظيم داعش على مساحات واسعة من البلاد وفي مقدمتها مدينة الموصل بيد التنظيم، أدى هذا الى انهيار المنظومة الامنية الكبير وتراجع القدرات القتالية والمعنوية للقوات المسلحة، أصدر المرجع الديني الاعلى في النجف الاشرف سماحة السيد علي الحسيني السيستاني فتواه التاريخية بالجهاد الكفائي بتاريخ 13/ حزيران 2014 داعياً المواطنين الذين قادرين من حمل السلاح ومقاتلة الارهابيين دفاعاً عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم، وتعد هذه الفتوى الشرارة التي انطلقت تشكيل قوات المتطوعين التي عرفت لاحقاً باسم الحشد الشعبي والتي اصبحت قوة فاعلة حاسمة في دحر تنظيم داعش من حرب استمرت لثلاث سنوات حتى إعلان التحرير الكامل أواخر عام 2017 انتهت بإعلان النصر النهائي أواخر 2017 أن محافظة البصرة بما تمتلكه من ثقل بشري

واقتصـادي ومكانـه اجتماعيـة بـين المحافظـات العـراق، فـي دعـم وأسـناد المجهـود الحربـي ضـد داعـش خـلال المـدة 2014-2017فعلـى الـرغم مـن البعـد الجغرافـي للبصـرة عـن جبهـات القتـال الرئيسـية التـي تركـزت فـي شـمال غـرب الـبلاد، الا ان البصـرة أسـهمت بشـكل فاعـل فـي رفـد سـاحات المعركـة بالمقـاتلين والمتطـوعين، كمـا اطلعـت بمسـؤوليات مهمـة علـى الصـعيدين الاجتمـاعي والـديني، لضـمان نجـاح فتـوى الـدفاع الكفـائي، اذ شـهدت البصـرة حراكـاً شـعبياً واسـعاً، اذ انطلقـت مـن البصـرة قوافـل الـدعم اللوجسـتي والاغـاثي باتجـاه جبهـات القتـال فـي تعبيـر واضـح عـن التكافـل الـوطني ووحـدة الصـف بـين ابنـاء الجنـوب فـي سـاحات المعركـة، كـذلك بـرز عـدد مـن الشخصـيات والقيـادات البصـرية فـي صـفوف الحشـد الشـعبي واسـهموا فـي قيـادة العمليـات العسـكرية ضـد داعـش وفـي ادارة ملـف الامـن والـدعم ضـمن المحافظة.

هدف البحث ومنهجيته:

يهـدف البحـث الـى تحليـل وابـراز مسـاهمات البصـرة خـلال المـدة 2014-2017فـي ظـل فتـوى الجهـاد الكفـائي عبـر تقسـيم الموضـوع الـى محـورين رئيسـيين المحـور العسـكري (الـذي يتنـاول تشـكيلات البصـرة فـي الحشـد ومشـاركتها الميدانيـة) والمحـور الاجتمـاعي- الـديني (الـذي يتنـاول التفاعـل الشـعبي ودور المؤسسـات الدينيـة والـدعم اللوجسـتي والخطـاب العـام فـي البصـرة) ولتحقيـق ذلـك اعتمـد البحـث علـى المنهجيـة التاريخيـة لرصـد تسلسـل الاحـداث، اذ تـم جمـع البيانـات مـن مصـادر اوليـة وثانويـة شـملت خطـب المرجعيـة الدينيـة وتوجيهاتهـا وتصـريحات المسـؤولين المحليـين وسـجلات رسـمية حـول اعـداد المتطـوعين والشـهداء، فضـلاً عـن مقـالات صـحفية وتقـارير ميدانيـة ارخـت تلـك المـدة، وقـد راعـى البحـث النقـد التـاريخي للمصـادر لضـمان دقـة المعلومـات وموضـوعتها، وفـي الختـام يسـتعرض البحـث ابـرز النتـائج المتواصـل اليهـا ويطـرح توصـيات مبينـة علـى تلـك النتـائج سـواء لاسـتذكار التجربـة او للاسـتفادة منهـا مسـتقبلاً فـي صـنع السياسات العامة وتعزيز الوحدة الوطنية.

المبحث الاول/ خلفية صدور فتوى الجهاد الكفائي واثرها في نشأة الحشد الشعبي

أولاً/ اجتياح داعش وصدور فتوى الجهاد الكفائي عام 2014.

في 10 حزيران عام 2014 سقطتا مدينة الموصل مركز محافظة نينوى ثاني اكبر محافظات العراق بيد تنظيم داعش الارهابي بعد انهيار مفاجئ لقوات الجيش والشرطة هناك، تزامن هذا الانهيار مع تمدد التنظيم سريعاً في محافظات نينوى وصلاح الدين واجزاء من ديالى وكركوك والانبار، حتى بات التنظيم يهدد العاصمة بغداد نفسها، وامام خطورة الموقف وعجز المنظومة الامنية الرسمية عن صد هذا العدوان، جاء نداء المرجعية الدينية العليا ممثلاً بالسيد علي السيستاني[1]، كطوق نجاة البلاد، من خلال خطبة صلاة الجمعة في الصحن الحسيني بكربلاء بتاريخ 13 حزيران 2014 تلاها ممثل السيد السيستاني (**الشيخ عبد المهدي الكربلائي)**، نص فتوى **(الجهاد الكفائي)**[2] ، والتي عدت ان طبيعة الاخطار المحيطة على العراق وشعبة تقتضي الدفاع عن الوطن واهله وان هذا الدفاع واجب كفائي على كل من يستطيع حمل السلاح[3].

دعت الفتوى الجهادية بشكل صريح جميع العراقيين القادرين على حمل السلاح من كافة الطوائف والمكونات الى التطوع في القوات الامنية للدفاع عن العراق ومقدساته، اكد المرجع الديني اية الله العظمى السيد علي السيستاني عبر فتواه على وحدة الصف الوطني، اذ لم يخصص نداءه لطائفة دون اخرى بل جعله موجهاً لكل العراقيين، كان لفتوى الجهاد الكفائي وقع هائل على النفوس وعدة منعطفاً تاريخياً في الاحداث السياسية، وصف مراقبون هذه الفتوى بأنها منعت انهيار الدولة العراقية وكونت سداً منيعاً امام الارهاب، وخلال ايام قليلة من صدور النداء اندفع عشرات الالاف من المواطنين نحو مراكز التطوع في بغداد والمحافظات الجنوبية بصورة غير مسبوقة ،وشوهدت طوابير الشباب عند مراكز الجيش والشرطة يتسابقون للتسجيل في صفوف المتطوعين، وفي محافظة البصرة تشير التقارير الميدانية الى استمرار توافد الاف المواطنين لا علان الفتوى، لم يقتصر الامر على المتطوعين الشيعة فحسب، بل شارك بعض ابناء الاقليات والمكونات الاخرى ايضاً في تلبية الدعوة انطلاقاً من الشعور الوطني العام، فقد سجلت حالات تطوع لمواطنين سنة من مناطق جنوبية منها ذي قار

وميسـان والبصـرة وان كـان نسـبهم قليلـة لا يتجـاوز 2% قياسـاً الـى المتطـوعين الشـيعة بمـا يشـير الى ان الفتوى حملت بعداً وطنياً جامعاً [4].

ثانياً/ تشكيل الحشد الشعبي واطاره القانوني

اثمـرت فتـوى السـيد السيسـتاني عـن تشـكيل قـوات شـعبية رديفـة للجـيش العراقـي عرفـت بمسـمى **(الحشــد الشــعبي)**[5]،فعلـى الصـعيد التنظيمـي سـعت الدولـة لاسـتيعاب زخـم المتطـوعين وتأييـد مشـاركتهم ضـمن هيكليـة رسـمية، ومـن جانـب اخـر انشـأت الحكومـة لجنـة عليـا سـميت **(لجنــة الحشــد الشــعبي)**[6]، منـذ الأيـام الأولـى للفتـوى، تولـت تنظـيم عمليـات تسـجيل للمتطـوعين وتنسـيق تحركـاتهم، وفـي البدايـة عمـل الحشـد بتفـويض شـعبي وديني بـدون اطـار قـانوني محـدد، لكـن تزايـد دوره وانخراطـه فـي المعـارك، وبحلـول اواخـر عـام 2016 صـدر قـانون هيئـة الحشـد الشـعبي الـذي اقـره مجلـس النـواب بتـاريخ 2016/11/26 والـذي نـص علـى الحشـد تشـكيلاً عسـكرياً مسـتقلاً وجـزءً مـن القـوات المسـلحة بـأمر القائـد العـام للقـوات المسـلحة، وبموجـب هـذا القـانون مـنح متطـوعي الحشـد الشـعبي حقوقـاً وواجبـات مماثلـة لا فـراد الجـيش، واخضـاع تشـكيلاته للقـوانين العسـكرية النافـذة ممـا اضـفى شـرعية رسـمية ودسـتورية علـى وجـودهم و تـم انشـاء هيكليـة قياديـة ضـمن هيئـة الحشـد شـملت قيـادة اركـان والويـة وصـنوفاً قتاليـة متنوعـة الـى جانـب مـديريات خدميـة ولوجستية وامنية[7].

تـألف الحشـد مـن مـزيج مـن الفصـائل المسـلحة السـابقة التـي انضـوت تحـت مظلتـه، ومـن المـدنيين المتطـوعين الجـدد اسـتجابة للفتـوى، ويقـدر تعـداد مقـاتلي الحشـد الشـعبي بحـوالي 65 الـف مقاتـل فـي ذروة المعـارك مـوزعين علـى نحـو 67 فصـيلاً، اذ ان جـزء معتبـراً مـن قـوات الحشـد جـاء مـن فصـائل شـيعية مسـلحة كانـت موجـودة قبـل عـام 2014 مثـل (**منظمــة بــدر**[8]، **عصــائب اهــل الحــق، كتائــب حــزب الله**وغيرهـا)، اذ انضـمت هـذه الفصـائل بكامـل قواتهـا الـى الحشـد بعـد الفتـوى، اذ ان اسـهمت منظمـة بـدر وحـدها بحـوالي(22) الـف مقاتـل ضـمن صـفوف الحشـد، بينمـا شـاركت كتائـب حـزب الله العراقـي بحـوالي (5) الاف مقـاتلو سـرايا السـلام التابعـة الـى السـيد مقتـدى الصـدر بنحـو (10) الاف مقاتـل، وعصـائب اهـل الحـق بنحـو(8) الاف مقاتـل فـي المقابـل تكـون جـزء اخـر مـن الحشـد ممـا يسـمى **(قــوات فتــوى الــدفاع الكفــائي او حشــد العتبــات)** هـي مجـاميع لـم تكـن لهـا سـوابق عسـكرية بـارزة قبـل عـام 2014 بـل تشـكلت حـديثاً مـن متطـوعين

وبرعاية العتبات الدينية والمرجعية ان عدد هؤلاء المتطوعين القادمين تلبية لفتوى السيد السيستاني يقارب (40) الف مقاتل شكلوا النواة غير الحزبية ضمن الحشد، كما ضم الحشد فصائل سنية من ابناء العشائر في المحافظات المحررة بلغ عددهم نحو (25) الف مقاتل عرفوا (**بحشد العشائر**)[9]، وذلك لتعزيز المشاركة الوطنية الجامعة[10].

مثل الحشد الشعبي بخليطه هذا قوة استثنائية في المشهد الامني العراقي خلال المدة 2014-2017 فبفضل فتوى المرجعية والتجاوب الشعبي تمكنت الحكومة العراقية من استعادة زمام المبادرة وايقاف زحف داعش تم الانتقال الى مرحلة الهجوم وتحقيق الانتصارات المتتالية، لقد اسهمت قوات الحشد جنباً الى جنب مع الجيش والشرطة ومكافحة الإرهاب، في كل المعارك المفصلية تقريباً، من حماية بغداد وعتباتها المقدسة، عام 2014 الى فك حصار آمرلي في محافظة صلاح الدين ثم تحرير جرف الصخر في الجزء الشمالي من محافظة بابل اواخر عام 2014 وتحرير تكريت 2015 والفلوجة 2016 والموصل 2017، ولو لا الاستجابة الجماهيرية التي قادها السيد السيستاني لربما كان مسار الحرب مختلفاً تماماً[11].

المبحث الثاني/ الدور العسكري لمحافظة البصرة في تنفيذ الفتوى

اولاً/ تشكيلات الحشد الشعبي في البصرة وابرز فصائلها.

استجابت محافظة البصرة تلبية فتوى الجهاد الكفائي بزخم بشري كبير فتدفق ابناؤها الى مراكز التطوع منذ الايام الأولى من اعلان الفتوى، اذ ان محافظة البصرة احتلت المرتبة الاولى بين المحافظات العراقية تلبية لنداء المرجعية ،اذ ابداه البصريون لحمل السلاح دفاعاً عن الوطن وربما يشمل الرقم كل من تطوع او سجل اسمه استعداداً للقتال (**سواء التحق فعلياً بالجبهات ام بقى في قوة احتياطية محلية**)، ومهما يكن فان البصرة قدمت عشرات الالاف فعلياً من ابنائها الذي انخرطوا في صفوف الحشد الشعبي بفصائله المختلفة خلال سنوات الحرب[12].

من الناحية التنظيمية كانت للبصرة تشكيلات حشد شعبية خاصة بها، بعضها تكون محلية وبعضها الاخر امتداد لفصائل مركزية اتخذت من البصرة مقر لها، وقد انشأت هيئة الحشد

مكتبـاً لهـا فـي محافظـة البصـرة منـذ عـام 2014 ليتـولى شـؤون المتطـوعين وتنظـيمهم ضـمن المحافظـة وتـراس هـذا المكتـب فـي المـدة بـين عـامي 2014-2017عـدد مـن قيـادات الحشـد البـارزين فـي البصـرة، كمـا اسـتحدث قيـادة الحشـد الشـعبي (**قيـادة عمليـات البصـرة للحشـد**)[13] ، للأشـراف علـى القطعـات المتمركـزة فـي المحافظـة، وشـكلت قيـادة العمليـات تلـك حلقـة وصـل لا رسـال مقـاتلي البصـرة الـى جبهـات القتـال فـي الشـمال والغـرب وضـمان عـودتهم وتنظـيم شـؤون اجازاتهم وتجهيزهم[14].

امـا علـى مسـتوى التشـكيلات القتاليـة، فقـد تأسـس فـي البصـرة لـواء مقاتـل عـرف باسـم (**لـواء البصـرة**)[15]، ضـمن الحشـد الشـعبي هـذا مـا يـدل علـى وجـود تشـكيل بهـذا الاسـم يمثـل محافظـة البصـرة، تشـكل هـذا اللـواء مـن متطـوعي البصـرة ليكـون اشـبه بقـوة محليـة منظمـة، ايضـاً بـرزت تشـكيلات اخـرى مرتبطـة بالعتبـات المقدسـة اسـتقطبت متطـوعين مـن البصـرة، مثـل فرقـة العبـاس القتاليـة، ولـواء علـي الأكبـر، وانصـار المرجعيـة، وهـذه كانـت تتبـع اداريـاً الـى العتبـة الحسـينية والعباسـية لكـن افرادهـا جـاؤوا مـن مختلـف محافظـات العـراق بمـا فيهـا البصـرة، ظهـرت فـي عـام 2015 فـي محافظـة البصـرة استعراضـات عسـكرية رمزيـة لهـذه الفـرق كشـكل مـن ابـداء الجهوزيـة والـدعم منهـا اسـتعرض فـي 26/ ايلـول 2015 حمـل فيـه مقـاتلون صـور المرجـع الاعلـى السـيد السيسـتاني مـن خـلال عـرض عسـكري وسـط البصـرة، وكـان هـؤلاء المقـاتلون ينتمـون الـى فرقـة العباس القتالية ويظهرون ولاءهم لقيادة المرجعية في النجف[16].

انخـرط العديـد مـن متطـوعين البصـرة ضـمن الويـة وفصـائل الحشـد المعروفـة منهـا بمنظمـة بـدر التـي تعـد اكبـر فصـائل الحشـد استوعبت عـدداً كبيـراً مـن شـباب البصـرة فـي تشـكيلاتها، كـذلك تأسـس مـا يسـمى قـوات الحشـد البحريـة ومقرهـا البصـرة وكـان الهـدف منهـا حمايـة المـوانئ وشـط العـرب مـن اي تهديـد(**علـى الـرغم مـن ان داعـش لـم يصـل جنوبـاً لكـن تـم اتخـاذ الاحتياطـات)** والـى جانـب منظمـة بـدر اسـتقطبت عصـائب اهـل الحـق وسـرايا السـلام وكتائـب حـزب الله اعـداداً مـن شـباب البصـرة فـي صـفوفها بحكـم امتـداد هـذه الفصـائل الـى هنـاك قبـل وبعـد الفتـوى، اذ قـاموا بتدريب المتطوعين من ابناء البصرة وارسالهم الى سامراء وغيرها من المحافظات[17].

ان البصـرة لـم تكـن غائبـة عـن الهيكـل الميـداني للحشـد بـل امتلكـت تشـكيلات محليـة وقـوات احتياطيـة كبيـرة مسـتعده للـدفاع عـن المحافظـة وخـوض المعـارك خارجهـا عنـد الحاجـة، وان الكثيـر

من هؤلاء المتطوعين تلقوا تدريبات اولية داخل معسكرات في البصرة او المحافظات المجاورة قبل ارسالهم للجبهات، وقد انشأت وزارة الدفاع بالفعل مراكز تدريب خاصة للمتطوعين بعد الفتوى، اذ كانت محافظة البصرة مركز التدريب المتطوعين في قضاء كرمة علي ثم نقل ضمن فوج الى محافظة صلاح الدين، وهذا يقودنا الى محور المشاركة الميدانية لمقاتلي البصرة في المعارك التحرير[18].

ثانياً/ مشاركة ابناء البصرة في المعارك ضد داعش

ان محافظة البصرة بقيت في مأمن عن سيطرة تنظيم داعش ولم تشهد مواجهات مسلحة على ارضها الا ان ابناءها حضروا بقوة في مختلف ساحات القتال من عام 2014-2017،فمنذ الاسابيع الاولى وبعد اكمال معسكرات التدريب الاساسية للمتطوعين تم توزيع مجاميع كبيرة منهم على جبهات القتال الساخنة وقد ارسل قسم كبير من متطوعي البصرة الى محافظات الانبار وصلاح الدين ونينوى للقتال الى جانب القوات الامنية النظامية بعد ان تم تأهيلهم، اذ اسهم مقاتلو البصرة في تعزيز القوات المدافعة عن مصفى بيجي خلال معارك 2014-2015 وفي عمليات تحرير محيط سامراء وتأمين مرقد الامامين العسكريين، وشارك فوج من متطوعي البصرة في فك حصار ناحية امرلي البطولية اواخر اب عام 2014 وهو الحصار الذي ضربة داعش على البلدة التركمانية شمال صلاح الدين وتم كسره بجهود مشتركة من القوات الجوية العراقية والحشد الشعبي وقد ذكر قادة ميدانيون ان متطوعي جنوب العراق- وبينهم البصريون- كان لهم الدور الحاسم في الصمود بامرلي ،كذلك لعب مقاتلو البصرة دوراً في معركة جرف الصخر [19]،**(سميت لاحقاً ناحية جرف النصر)**، شمال محافظة بابل في تشرين الاول عام 2014 ،اذ اندمجوا ضمن الوية الحشد التي حررت المنطقة وقطعت طريق داعش باتجاه كربلاء[20].

يعد الدور الذي أدّاه متطوعو محافظة البصرة بعد صدور فتوى الجهاد الكفائي في حزيران/ 2014 من الأدوار المهمة في سياق الحرب ضد تنظيم داعش، إذ شكّلت المحافظة أحد أبرز مراكز الإسناد البشري والعسكري لفصائل الحشد الشعبي والقوات الأمنية العراقية، وقد برزت مشاركة أبناء البصرة بصورة واضحة في معارك آمرلي وجرف الصخر وتكريت والفلوجة

والموصـل وتلعفـر، حيـث انتقـل آلاف المتطـوعين إلـى جبهـات القتـال ضـمن تشـكيلات متعـددة، وأسـهموا فـي دعـم العمليـات العسـكرية التـي انتهـت باسـتعادة المـدن المحتلـة وإنهـاء الوجـود العسكري للتنظيم في العراق[21].

ففـي معركـة آمرلـي سـنة 2014، شـارك متطوعـو البصـرة ضـمن قـوات الحشـد الشـعبي التـي تقدمت لفك الحصـار الـذي فرضـه تنظـيم داعـش علـى ناحيـة آمرلـي بمحافظـة صـلاح الـدين، وقـد ضـمّت القـوات المشـاركة مقـاتلين مـن ألويـة متعـددة كـان مـن بينهـا تشـكيلات انخـرط فيهـا متطوعـون مـن محافظـات الجنـوب ومنهـا البصـرة، ولاسـيما ضـمن كتائـب حـزب الله، ومنظمـة بـدر، وعصـائب أهـل الحـق، وسـرايا السـلام، فضـلاً عـن المتطـوعين الملتحقـين بـالفرق القتاليـة التابعـة للعتبـات المقدسـة[22]،وتمثلـت مهمـة تلـك القـوات فـي التقـدم عبـر المحـاور الجنوبيـة والشـرقية للناحيـة بالتنسـيق مـع الجـيش العراقـي والإسـناد الجـوي العراقـي والـدولي، الأمـر الـذي أدى إلـى كسـر الحصـار واسـتعادة المنـاطق المحيطـة بـآمرلي[23]، وقـد عـدّت هـذه المعركـة أول نجـاح ميـداني كبيـر لقـوات الحشـد الشـعبي بعـد فتـوى الجهـاد الكفـائي، وأسـهمت مشـاركة متطـوعي البصرة فيها في تعزيز القدرات الحشد ورفع الروح المعنوية للقوات الأمنية[24].

وفـي تشـرين الأول/ 2014، شـارك متطوعـو البصـرة فـي عمليـات تحريـر جـرف الصـخر شـمالي محافظـة بابـل، وهـي المنطقـة التـي مثّلـت آنـذاك عقـدة اسـتراتيجية اسـتخدمها تنظـيم داعـش لتهديـد بغـداد وكـربلاء والطـرق الرابطـة بـين المحافظـات الوسـطى والجنـوبي، وقـد انـدمج مقـاتلو البصـرة ضـمن تشـكيلات الحشـد الشـعبي التـي تقـدمت مـن عـدة محـاور، ولاسـيما المحـور الجنـوبي الغربـي باتجـاه الفاضـلية وجـرف النصـر، بالتنسـيق مـع قـوات الجـيش والشـرطة الاتحاديـة[25]، وأسـهمت تلـك القـوات فـي قطـع خطـوط إمـداد التنظـيم وعـزل مراكـزه العسـكرية، مـا أدى إلـى انهيـار دفاعاتـه واسـتعادة المنطقـة بالكامـل[26]، وقـد أظهـرت البيانـات الرسـمية الصـادرة عـن هيئـة الحشـد الشـعبي وقيـادة العمليـات المشـتركة أن عـدداً مـن شـهداء وجرحـى العمليـات كـانوا مـن أبنـاء محافظة البصرة الذين شاركوا في الهجوم البري المباشر[27].

أمـا فـي عمليـات تحريـر تكريـت سـنة 2015، فقـد بـرز الحضـور العسـكري لمتطـوعي البصـرة بصـورة أكثـر تنظيمـاً، بعـد توسـع تشـكيلات الحشـد الشـعبي وازديـاد أعـداد الملتحقـين بهـا مـن محافظـات الجنـوب، وقـد شـاركت ألويـة ضـمت أعـداداً كبيـرة مـن مقـاتلي البصـرة ضـمن المحـاور

الجنوبية والغربية لمدينة تكريت، خصوصاً في مناطق الدور والعلم والعوجة، حيث تولت تلك القوات عمليات التطويق والتقدم البري بإسناد من القوات الأمنية[28]، وأسهمت مشاركة تلك التشكيلات في استنزاف دفاعات تنظيم داعش وقطع طرق الإمداد بين تكريت والموصل، الأمر الذي سهّل دخول القوات العراقية إلى مركز المدينة واستعادتها في آذار/ 2015،وتشير تقارير هيئة الحشد الشعبي إلى أن المعارك أسفرت عن سقوط أعداد من الشهداء والجرحى من أبناء البصرة، نُقل قسم منهم إلى مستشفيات المحافظة لتلقي العلاج[29].

وفي معركة الفلوجة سنة 2016، شارك متطوعو البصرة ضمن قوات الحشد الشعبي التي تولت مسك المحاور الخارجية الغربية والجنوبية للمدينة، بهدف عزل تنظيم داعش ومنع وصول الإمدادات إليه من جهة الأنبار والجزيرة [30]،وقد أسهمت القوات المشاركة، ومن بينها مقاتلون من البصرة، في تحرير عدد من القرى والمناطق المحيطة بالفلوجة، وتأمين خطوط التماس مع القوات المتقدمة نحو مركز المدينة[31]، كما لعبت تلك القوات دوراً مهماً في حماية الطرق العسكرية وخطوط الإسناد اللوجستي للقوات الأمنية، وهو ما انعكس بصورة مباشرة على سرعة حسم العمليات العسكرية[32].

وفي عمليات تحرير الموصل وتلعفر بين عامي 2016–2017، شارك متطوعو البصرة ضمن التشكيلات التي انتشرت في المحور الغربي للموصل باتجاه قضاء تلعفر والحدود العراقية السورية، وقد تولت تلك القوات مهمة قطع طرق إمداد تنظيم داعش وعزل مدينة الموصل عن العمق السوري، فضلاً عن تأمين القرى والمناطق الصحراوية المحيطة بتلعفر[33]، وأكدت بيانات قيادة العمليات المشتركة وهيئة الحشد الشعبي أن قوات الحشد، التي ضمت أعداداً كبيرة من مقاتلي الجنوب والبصرة، نجحت في السيطرة على مساحات واسعة غرب الموصل، الأمر الذي أسهم في تسريع انهيار دفاعات التنظيم داخل المدينة[34]، كما شاركت تلك القوات لاحقاً في عمليات تحرير تلعفر، التي انتهت باستعادة القضاء بالكامل في آب/ 2017 [35].

وقد تكبّد أبناء البصرة خلال سنوات الحرب ضد داعش خسائر بشرية كبيرة، إذ سقط المئات من الشهداء وآلاف الجرحى في مختلف جبهات القتال، ولاسيما في صلاح الدين والأنبار

ونينـوى، وتحولـت مواكـب تشـييع الشـهداء فـي البصـرة إلـى مشـهد اجتمـاعي متكـرر خـلال سـنوات الحـرب، فـي حـين اسـتقبلت مستشـفيات المحافظـة أعـداداً كبيـرة مـن الجرحـى القـادمين مـن جبهـات القتـال، وتعكـس تلـك التضـحيات حجـم المشـاركة التـي قـدمها أبنـاء البصـرة فـي الحـرب ضـد تنظـيم داعش، والدور الذي أدّوه في دعم العمليات العسكرية واستعادة المدن العراقية المحتلة[36].

مـن جهـة اخـرى تولـت البصـرة تـأمين العمـق الجنـوبي خـلال الحـرب، فـرغم عـدم وصـول تهديـد داعـش الـى البصـرة فعليـاً الا ان وحـدات الحشـد هنـاك اشـتركت مـع القـوات الامنيـة للحفـاظ علـى الاسـتقرار ومنـع ايـة محـاولات تسـلل او خلايـا نائمـة، فالبصـرة مدينـة اسـتراتيجية تضـم المـوانئ النفطيـة والمنشـأت الاقتصـادية وكـان اسـتقرارها ضـرورياً لـدعم المجهـود الحربـي فـي الشـمال، لـذا كلفـت قيـادة عمليـات البصـرة للحشـد دورياتهـا وعملياتهـا الامنيـة الاسـتباقية بالتنسـيق مـع قيـادة الجـيش فـي المحافظـة، وانتشـر مقـاتلو الحشـد لتـأمين الطـرق الخارجيـة ومنافـذ الحـدود الجنوبيـة ضـد ايـة تهديـدات محتملـة ،هـذا الـدور الامنـي داخـل محافظـة البصـرة فـي ابقـاء المحافظـة امنـة ومسـتقرة طيلـة مـدة الحـرب، ممـا سـمح باسـتمرار تـدفق الامـدادات مـن موانئهـا نحـو جبهـات القتـال شمالاً دون عوائق[37].

امـا القيـادات العسـكرية البصـرية ضـمن الحشـد الشـعبي فقـد كانـت حلقـة وصـل اساسـية بـين البصـرة وبـاقي تشـكيلات الحشـد، أذ بـرزت قيـادات ميدانيـة لمقـاتلين بصـريين فـي سـاحات القتـال تـم تكـريمهم مثـال علـى ذلـك الشـهيد ابـو تحسـين الصـالحي [38]،كـابرز القناصـين ضـد داعـش (**لقـب ب شـيخ القناصـين)**، واستشـهد فـي معركـة الحويجـة عـام 2017 وهـو مـن سـكان البصـرة وقـد اصبح رمزاً بطولياً على مستوى الوطن[39].

وخـلال تقـدم عمليـات التحريـر ،كانـت وحـدات الحشـد ومـن ضـمها مقـاتلو البصـرة فـي طليعـة القـوات التـي دخلـت الموصـل ومشـارف تلعفـر اواخـر عـام 2016 بدايـة عـام 2017 وحتـى بعـد اعـلان النصـر العسـكري فـي كـانون الاول عـام 2017 اسـتمر ابنـاء البصـرة المنتسـبون للحشـد بالمرابطـة ضـمن قطعـات الحمايـة ومسـك الارض فـي المنـاطق المحـررة خـلال عـام 2018 ،وبعضـهم انخـرط لاحقـاً فـي عمليـات تطهيـر الجيـوب الارهابيـة فـي صـحراء الانبـار وعلـى الحـدود السـورية، اي ان المسـاهمة العسـكرية للبصـرة لـم تنقطـع بانتهـاء المعـارك الكبـرى بـل تواصـلت فـي اطار جهود تثبيت الامن ومنع عودة الارهاب[40].

المبحث الثالث/ الابعاد الاجتماعية والدينية لدور البصرة في الفتوى

اولاً/ التعبئة الشعبية ودور المساجد والحسينيات في البصرة

منذ الايام الاولى لصدور فتوى الجهاد الكفائي، شهدت البصرة حراكاً شعبياً غير مسبوق في مساندة القوات المسلحة والمتطوعين، وقد لعبت المؤسسات الدينية وشخصياتها دوراً جوهرياً في تعبئة الراي العام البصري وتوجيهه نحو الاستجابة الفاعلة للفتوى، فالبصرة معروفة بكثرة مساجدها وحسينياتها الناشطة والتي تحول الكثير منها الى مراكز للاستنفار، أبرز مثال على ذلك هو(**منطقة القبلة**) وهي من اكبر الاحياء السكنية في محافظة البصرة ،اذ كان اولى المناطق التي هبت للتطوع بعد الفتوى، وقد تقدم الصفوف معتمد المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف في البصرة الشيخ عادل الربيعي بوصفه ممثل عن السيد السيستاني بدور محوري في تحفيز الناس وحثهم على تلبية النداء، ودعا على المنابر الجميع الى المشاركة والمساهمة في الدفاع، مذكراً اياهم بمظالم داعش وبواجب حماية العراق ومقدساته، وكانت تلك النداءات تبث بشكل يومي تقريباً في الاسابيع الاولى، مما ادى الى تعبئة معنوية شاملة حتى الكثير ممن لم يتمكنوا من التطوع في القتال(**كبار السن او غير القادرين بدنياً**) توجهوا للمساهمة بطرق اخرى كالتبرع بالأموال او التبرعات في الدعم اللوجستي[41].

ولم يقتصر دور المنابر على الحث للتطوع فقط بل اسهمت ايضاً في توجيه الخطاب الديني والاعلامي نحو نبذ الطائفية وتأكيد الوحدة، فرسالة المرجعية كانت واضحة بأن داعش يستهدف العراقيين جميعاً دون استثناء، اذ شدد الخطاء على ان المعركة ليست حرباً طائفية بل حرب وطنية ضد الإرهاب، وهذا الخطاب المعتدل والمتوازن كان له اثر مهم في البصرة، اذ قطع الطريق على اي محاولة لزرع الفتن او تصوير ما يجري وكأنه (**تعبئة طائفية**) بعد ذلك، ان الخطاب الديني في البصرة سعى بقوة الى برز البعد الوطني الجامع للفتوى وتفنيد الدعايات المغرضة مما حافظ على تماسك النسيج الاجتماعي البصري والعراقي عموماً خلال ازمة كان يمكن ان تستغل طائفياً اسوأ استغلال[42].

لعبت الشعائر الحسينية دوراً تحشيدياً مع الفتوى، في حلول عام 2014 اذ تحولت مواكب العزاء الحسيني في البصرة الى منصات دعم معنوي للمقاتلين، كثيراً ما رفعت صور الشهداء

الـذين سـقطوا فــي المعــارك ،اضــافة الــى القصــائد فــي الحســينيات تمجيــداً للمتطــوعين ولنــداء المرجعيـة، حتـى ان بعـض المواكـب اعلنـت تبنـي وحـدات مقاتلـة معينـة مـن ابنـاء المنطقـة لتقـديم الـدعم المسـتمر **(ماديــاً ولوجســتياً)**، أظهـر موقـف محافظـات العـراق، ولا سـيما محافظـة البصـرة، خـلال هجمــة داعــش مســتوىً كبيــراً مــن التفاعــل المجتمعــي والانــدفاع الشــعبي فــي دعــم الجهــد الوطني، إذ برزت أشكال متعددة من التعبئة والتطوع والإسناد دعماً للعمليات العسكرية[43].

ثانياً/ الدعم اللوجستي والاغاثي القادم من البصرة

قامـت البصـرة بـدور حيـوي فـي الـدعم اللوجسـتي للمعركـة ضـد داعـش، فقـد اظهـرت الاوسـاط الشـعبية هنـاك روحـاً عاليـة، وتنظـيم قوافـل التمـوين والتبرعـات الماديـة والعينيـة لإيصـالها للمقـاتلين فـي الخطـوط الاماميـة والـى العـائلات النازحـة مـن منـاطق القتـال، وبعـود الفضـل فـي جانـب كبيـر من ذلك الى جهود معتمد المرجعية وشيوخ العشائر وناشطي المجتمع المدني في البصرة[44].

منـذ اواخـر عـام 2014 انطلقـت مـن البصـرة قوافـل متعـددة الاتجاهـات اشـرف علـى العديـد منهـا الشـيخ عـادل الربيعـي بمعيـة شخصـيات دينيـة واجتماعيـة أخـرى، فكانـت اولـى تلـك القوافـل فـي 22 كــانون الثــاني عــام 2015، اذ توجهــت قافلــة مــن 10 مركبــات محملــة بــالمواد الغذائيــة والملابـس والامـوال النقديـة مـن مدينـة القبلـة فـي البصـرة الـى قـاطع جبـال مكحـول فـي محافظـة صلاح الدين [45].

تولت بعد ذلك قوافل الدعم البصري والتي كانت ابرزها

1-فـي 20 تمـوز 2015 انطلقـت قافلـة ضـخمة اخـرى مـن البصـرة نحـو قـاطع الصـقلاوية (شـمال الفلوجة)،وضـمت 20 سـيارة محملـة بـالمؤن الغذائيـة والمسـاعدات الماليـة، واسـتقبلت هـذه القافلـة من قبل ممثلي المرجعية في الانبار.

2-فـي 2 كـانون الثـاني 2017 انطلقـت قافلـة دعـم مـن البصـرة باتجـاه قواطـع الشـرقاط والقيـادة (جنـوب الموصـل)محملة ايضـاً بمـواد غذائيـة ونقديـة وملابـس تـم توزيعهـا علـى المتطـوعين هنـاك ولا سيما افراد اللواء الثامن من الحشد الشعبي.

3- في عام 2017 شاركت الجامعات البصرية في حملات الدعم والتبرعات، اذ قامت كلية علوم البحار في جامعة البصرة عام 2017، اذ نظم طلبتها حملة تبرعات واسعة اشترك فيها الاساتذة والموظفون ثم سيروا رحلة دعم الى ساحات الجهاد بالتنسيق مع هيئة الحشد الشعبي في البصرة(46).

أظهر موقف محافظات العراق، ولا سيما محافظة البصرة خلال هجمة داعش مستوىً كبيراً من التفاعل المجتمعي والاندفاع الشعبي في دعم الجهد الوطني، إذ برزت أشكال متعددة من التعبئة والتطوع والإسناد دعماً للعمليات العسكرية، لم يقتصر دور أهالي البصرة على رفد جبهات القتال بالمقاتلين، بل امتد ليشمل رعاية عائلات المتطوعين والشهداء والجرحى، إذ بادرت اللجان الاجتماعية في المساجد والحسينيات إلى إعداد قوائم بأسماء المتطوعين الذين توجهوا إلى ساحات القتال، وتولت القيام بزيارات دورية لعائلاتهم للاطمئنان على أوضاعهم المعيشية وتوفير ما يحتاجونه خلال مدة غياب معيل الأسرة، كما شهدت المحافظة إقامة عدد من حفلات التكريم الخاصة بعوائل الشهداء والجرحى عقب المعارك، بالتعاون مع مؤسسات رسمية، من بينها ديوان محافظة البصرة ووزارة النفط، الأمر الذي أسهم في تعزيز الروح المعنوية للمقاتلين(47).

وقد عكست هذه المبادرات طبيعة الدور التي قامت به محافظة البصرة خلال الحرب ضد تنظيم داعش، إذ تحولت إلى قاعدة إسناد خلفية ذات أهمية استراتيجية، وفّرت أشكال الدعم المادي والمعنوي للمقاتلين في جبهات القتال، إلى جانب كون بغداد مركزاً للقيادة السياسية والعسكرية، والنجف وكربلاء منطلقاً للدعم الروحي والمعنوي، برزت البصرة بوصفها مركزاً للإمداد اللوجستي والبشري، وأسهمت المؤسسات الحكومية، ولا سيما القطاع النفطي، فضلاً عن الجهود الشعبية، في توفير الدعم اللازم للمقاتلين منذ عام 2014، وهو ما انعكس بصورة مباشرة على قدرتهم في الصمود والاستمرار في المعارك لفترات طويلة، وقد حرص قادة الحشد الشعبي في أكثر من مناسبة على الإشادة بالدور الذي أداه أهالي البصرة ومحافظات الجنوب، تقديراً لما قدموه من دعم وإسناد أسهم في تعزيز الجهد الحربي ورفع معنويات المقاتلين في ساحات المواجهة.

ثالثاً/ الخطاب الاعلامي والديني في البصرة اثناء الحرب

قـدمت البصـرة دوراً مهمـاً علـى صـعيد الإعـلام المحلـي والخطـاب العـام فـي دعـم فتـوى الجهـاد الكفـائي، إذ بـرزت منـذ عـام 2014 عـدد مـن المنصـات الإعلاميـة المحليـة التـي أسـهمت فـي تغطيـة أخبـار المتطـوعين والعمليـات العسـكرية، مـع التركيـز علـى إبـراز الجوانـب البطوليـة والإنسـانية للمقـاتلين، ومـن بـين تلـك المنصـات قنـاة البصـرة الفضـائية وإذاعـة جمهوريـة البصـرة، فضـلاً عـن الصـفحات الإخباريـة المحليـة فـي مواقـع التواصـل الاجتمـاعي التـي تابعـت أخبـار المقـاتلين البصـريين بصـورة يوميـة، كمـا بثـت بعـض القنـوات والإذاعـات تقـارير ميدانيـة ومقـابلات مـع عوائـل الشـهداء والجرحـى بهـدف تخليـد تضـحياتهم وتعزيـز حالـة التعبئـة المجتمعيـة، امـا الخطـاب الـديني فقـد اسـتمرت طـول فتـرة الحـرب، فـي كـل صـلاة جمعـة بمحافظـة البصـرة لـم تخـل الخطـب مـن التـذكير بفضـل المجاهـدين والـدعاء لهـم بالنصـر والسـلامة، وكـان خطبـاء الجمـع والمعتمـدون ينقلـون باسـتمرار توجيهـات المرجعيـة للمقـاتلين كوصـايا السـيد السيسـتاني التـي شـددت علـى التعامـل الانسـاني والاخلاقـي مـع المـدنيين خـلال الحـرب، هـذا ممـا ضـاعف الالتـزام الاخلاقي لمقاتلي الحشد الشعبي[48].

شـكلت البيئـة الاجتماعيـة فـي البصـرة حاضـنة ورافعـة معنويـة واعلاميـة اساسـية لفتـوى الجهـاد الكفـائي تجلـت فيهـا اعلـى صـور التضـامن والوحـدة سـواء عبـر الخطـب المنبريـة او عبـر التكافـل الواسـع، واسـهمت هـذه العوامـل مجتمعـة (عسـكرياً–واجتماعيـاً) فـي ان يـؤدي البصـريون واجـبهم الوطني والديني على اكمل وجه في حقبة مفصلية في تاريخ العراق المعاصر.

الخاتمة والاستنتاجات

اولاً/ الخاتمة

استعرض هذا البحث الدور المعتمد الابعاد الذي نهضت به محافظة البصرة في تنفيذ فتوى الجهاد الكفائي(2014-2017) واستناداً الى ما تقدم يمكن تلخيص ابرز النتائج والاستنتاجات على النحو الاتي:

1- أظهرت محافظة البصرة استجابة جماهيرية واسعة عكست حجم التفاعل الشعبي مع نداء المرجعية الدينية، إذ شهدت المحافظة اندفاع أعداد كبيرة من أبنائها نحو التطوع دعماً للجهد العسكري في مواجهة تنظيم داعش، وقد تجاوزت أعداد المتطوعين التقديرات المتوقعة، الأمر الذي جعل محافظة البصرة في مقدمة المحافظات العراقية من حيث حجم المساهمة البشرية في تشكيلات الحشد الشعبي، وأسهم هذا الزخم البشري في رفد القوات الأمنية والمقاتلة بعناصر إضافية عززت من قدرتها على الدفاع عن العاصمة بغداد ودعم العمليات العسكرية في جبهات القتال الشمالية.

2-مساهمة عسكرية حاسمة في المعارك، لعب مقاتلو البصرة دوراً فعالاً في مختلف المعارك ضد داعش رغم البعد الجغرافي، فقد تواجدوا في معظم ساحات القتال الرئيسية (امرلي، جرف الصخر، تكريت، بيجي، الفلوجة، الموصل) ضمن تشكيلات الحشد، وقدموا شهداء وجرحى كانوا على قدر عالي من التضحيات والشجاعة، وقد اكد ذلك اعتراف جهات دولية ومحلية عديدة بدورهم كما تجلى في زيارة القنصل الامريكي لجرحى الحشد بالبصرة وثنائه على تضحياتهم وهذا يدل على ان البصريين كانوا جزءاً لا يتجزأ من النصر العسكري المتحقق عام 2017.

3-بروز قيادات بصرية في الحشد الشعبي افرزت تجربة الحشد الشعبي قيادات ميدانية وادارية من البصرة كان لها وزنها فقد تسنم مهدي البصري قيادة عمليات البصرة في الحشد وتولى جابر الموسوي مسؤوليات امنية مهمة، واسهمت هذه القيادات في تنظيم المتطوعين وضبط الامن في المحافظة وفي التنسيق مع قيادة الحشد المركزية كما ان شغل ابناء البصرة لمواقع

قياديــة عـزز شـعور اهـالي البصـرة بالانتمـاء لهـذه المؤسسـة القتاليـة، وسـاعد علـى انسـيابية ادارة الزخم الجماهيري هناك.

4-دور اجتمـاعي -دينـي اظهـرت البصـرة نسـيجاً اجتمـاعي متينـاً خـلال الازمـة فقد وحـدت الفتـوى جميــع المكونــات والطبقــات فــي المحافظــة تحــت رايــة الــدفاع عــن الــوطن وقامــت المســاجد والحسـينيات بـدور التعبئـة الروحيـة والتوجيـه الاخلاقـي ممـا منـع اي اسـتغلال سـي للفتـوى او انحـراف عـن مسـارها وسـاهم خطـاب معتمـدي المرجعيـة والخطبـاء فـي التأكيـد علـى البعـد الـوطني والانسـاني للمعركـة فبقيـت البصـرة بمنـأى عـن اي صـراع داخلـي او تـوتر طـائفي رغـم احتـدام الحـرب كمـا سـخر المجتمـع قيمـة الدينيـة كالشـعائر الحسـينية فـي خدمـة القضـية الوطنيـة ممـا رفـع المعنويات لهم.

5-البصـرة كقاعـدة لوجسـتية خلفيـة قـدم اهـالي البصـرة دعمـاً لوجسـتياً هـائلاً سـواء للمقـاتلين ام للنــازحين وتنظمــت قوافــل الامــداد بشــكل دوري وبجهــود ذاتيــة تطوعيــة ناقلــة الاطنــان مــن المسـاعدات الـى جبهـات بعيـدة واضـافة الـى الإسـنادات الغذائيـة والماليـة المسـتمرة كانـت عنصـراً حاسماً في صمود القوات المقاتلة في الخطوط الامامية لفترات طويلة.

6-حمايـة الامـن الـداخلي فـي البصـرة اثنـاء الحـرب مـن النتـائج المهمـة ايضـاً بقيـت البصـرة امنـة خـلال سـنوات المعـارك ولـم يـتمكن الارهـاب مـن اختراقهـا او تنفيـذ عمليـات نوعيـه فيهـا ويعـود ذلـك جزئيـاً الـى تعـاون قـوات الحشـد فـي البصـرة مـع الجـيش والشـرطة فـي احكـام السـيطرة الامنيـة ومنـع اي تسـلل اضـف الـى ذلـك انشـغال المجتمـع ككـل بقضـية الحـرب ما صـرف الشـباب عـن مشـاكل ثانويـة كـان مـن الممكـن ان تزعـزع الامـن الـداخلي كنزاعـات العشـائر وبالتـالي ادت البصـرة واجبهـا في ساحات المعركة وفي نفس الوقت حمت جبهاتها الداخلية بكفاءة.

7-تكامـل الادوار بـين البصـرة وبقيـة اجـزاء العـراق اكـدت تجربـة البصـرة فـي الجهـاد الكفـائي ان الانتصـار يتحقـق بتكامـل جهـود كـل المحافظـات فكمـا كـان لأبنـاء الوسـط والفـرات الاوسـط دور مهمـاً فـي سـاحات القتـال بحكـم القـرب الجغرافـي كـان لأبنـاء اقصـى الجنـوب دوراً فـي جهـود الـدعم والاسـناد وقـد لخـص ذلـك المرجـع السـيد السيسـتاني فـي احـدى خطبـة قـائلاً ان النصـر مـا

كان ليتحقق لولا تضافر جهود كل اطياف الشعب العراقي وكل المحافظات وتجربة البصرة دليل حي على هذا التضافر فهي تستحق ان تدرس كنموذج للوحدة الوطنية اثناء المحن.

ثانيا/الاستنتاجات

انطلاقاً من نتائج البحث ودروس تجربة البصرة في فتوى الجهاد الكفائي نطرح جملة من التوصيات والمقترحات املاً ان تسهم في حفظ هذا الارث وتعزيزه مستقبلاً

1-توثيق تجربة البصرة توثيقاً علمياً وتاريخياً من المهم ان تتبنى المؤسسات الاكاديمية في جامعة البصرة وغيرها مشروعاً لجمع وتوثيق كل ما يتعلق بدور المحافظة في الحرب ضد داعش يشمل ذلك تسجيل التاريخ الشفوي لشهادات المقاتلين والمتطوعين وعوائل الشهداء وحفظ سجلات القوافل والمساعدات وارشفة خطب الجمعة والبيانات الصادرة عن معتمدي المرجعية في البصرة خلال 2014-2017 مثل هذا التوثيق سيضمن تخليد تلك التضحيات ونقل الخبر الى الاجيال القادمة كما يمكن ان يشكل متحفاً او معرضاً دائماً في البصرة يروي حكاية مشاركة اهلها في تلك الملحمة الوطنية.

2-رعاية عوائل الشهداء والجرحى البصريين بشكل مستدام على الجهات الحكومية كمؤسسة الشهداء ووزارة الدفاع وهيئة الحشد ان تستمر في توفير كل اوجه الدعم المادي والمعنوي لعوائل شهداء وجرحى البصرة لقد قدمت وزارة النفط مثلاً مبادرات جيدة في هذا الصدد وينبغي تعزيزها وتوسيعها يمكن اطلاق صندوق دعم مجتمعي في البصرة تشارك فيه الحكومة والمحسنون من ابناء المحافظة لرعاية تلك العوائل كتأمين منح دراسية لأبناء الشهداء او توفير فرص عمل لا قربائهم هذا اقل ما يمكن تقديمه مقابل التضحيات التي بذلوها دفاعاً عن الوطن.

3-استثمار الروح الوطنية والوحدوية للبصرة في مشاريع بناء السلم الاجتماعي اثبتت البصرة خلال الازمة ان مجتمعها قادر على نبذ خلافاته الداخلية والتوحد نحو هدف اكبر لذا يستحسن استثمار هذه الروح الوحدوية التي كرستها فتوى الجهاد الكفائي لمعالجة القضايا المحلية بعد الحرب فمثلاً يمكن للقيادات الدينية والعشائرية نفسها التي قادت التعبئة ضد داعش ان تقود

اليـوم مبـادرات لأنهـاء النزعـات العشـائرية ولإشـاعة ثقافـة السـلم الاهلـي والقـانون كمـا يمكـن اشـراك الشـباب الـذين تطوعـوا فـي الحشـد فـي بـرامج خدمـة مجتمـع كتنظيـف الاحيـاء وحمـلات التطـوع الطبية لاستمرار شعورهم بدور ايجابي في وقت السلم.

4- تعزيـز دمـج المقـاتلين العائـدين فـي الحيـاة المدنيـة وبعـد انتهـاء المعـارك الكثيـر مـن متطـوعي البصـرة عـادوا الـى حيـاتهم الطبيعيـة مـن المهـم تـوفير بـرامج دمـج وتأهيـل لهـم ضـمان اسـتقرارهم المعيشـي والنفسـي ونقتـرح علـى حكومـة البصـرة المحليـة بالتنسـيق مـع هيئـة الحشـد انشـاء مراكـز تأهيـل وتنميـة مهـارات للمقـاتلين السـابقين تعنـى بتـوفير فـرص تـدريب وظيفـي او دعـم مشـاريع صـغيرة فهـذا سيسـاعد علـى توظيـف الطاقـة الشـابة التـي اثبتـت كفاءتهـا وانضـباط فـي الحـرب استثمارها في عملية اعادة الاعمار والتنمية الاقتصادية في المحافظة.

5-تكـريم رمـوز البصـرة فـي فتـوى الجهـاد محليـاً ووطنيـاً مـن الضـروري ان تخطـى الشخصـيات البصـرية التـي لعبـت دوراً بـارزاً فـي تنفيـذ الفتـوى بـالتكريم والتقـدير سـواء كـانوا شـهداء مثـل ابـو تحسـين الصـالحي وغيـره او مـا زالـوا علـى قيـد الحيـاة مثـل الشـيخ عـادل الربيعـي وابـو جنـات البصـري وغيرهمـا يمكـن لمجلـس محافظـة البصـرة او السـلطات المعنيـة ان تطلـق اسـماء بعـض هـؤلاء الابطـال علـى شـوارع او قاعـات تخلـداً لـذكراهم كمـا يقتـرح تنظـيم احتفاليـة سـنوية فـي ذكـرى صـدور الفتـوى 13 حزيـران مـن كـل عـام والـذي اقـره البرلمـان يومـاً وطنيـاً تخصـص جانـب منهـا لاسـتذكار مـا قدمتـه البصـرة واهلهـا بحضـور رسـمي وشـعبي وهـذا التكـريم المعنـوي مهـم لترسـيخ ثقافة الاعتزاز بالتضحيات في وجدان الاجيال.

6- اسـتمرار التنسـيق بـين المركـز والبصـرة فـي قضـايا الامـن اظهـرت سـنوات الحـرب فعاليـة التنسـيق بـين قيـادة الحشـد فـي البصـرة والقيـادة المركزيـة للحشـد والجـيش مـن المفيـد الحفـاظ علـى قنـوات التنسـيق تلـك واسـتعمالها فـي معالجـة اي تهديـدات امنيـة مسـتقبلية سـواء ارهابيـة او غيرهـا ان وجـود قيـادة عمليـات للحشـد فـي البصـرة يمكـن ان يسـتثمر الان فـي دعـم اجهـزة الامـن الـداخلي فـي مكافحـة الجريمـة المنظمـة وملفـات تهريـب المخـدرات مـثلاً مسـتفيدين مـن خبـرة جـزءاً مـن اي منظومـة وطنيـة للأمـن الوقـائي فالتحـديات الامنيـة قـد تتغيـر طبيعتهـا لكنهـا لـن تخفـي وحـدة الصف والخبرة التي تحققت ايام الفتوى الجهاد تبقى رصيداً يمكن تفعيله عند الحاجة.

-الخاتمة

تبرز تجربة البصرة في الاستجابة لفتوى الجهاد الكفائي أهمية التماسك المجتمعي ووحدة الموقف الوطني في مواجهة التحديات الأمنية التي تعرض لها العراق خلال مرحلة الحرب ضد تنظيم داعش، فقد أدّت المحافظة دوراً بارزاً على المستويين البشري واللوجستي، من خلال المشاركة الواسعة لأبنائها في صفوف القوات الأمنية وتشكيلات الحشد الشعبي، فضلاً عن الدعم المجتمعي والإسناد الإغاثي الذي قدم إلى مناطق العمليات العسكرية، كما عكست هذه المشاركة مستوى عالياً من الشعور بالمسؤولية الوطنية والتفاعل مع توجيهات المرجعية الدينية في الدفاع عن الدولة والمجتمع.

ويُستنتج من ذلك أن الإسهامات التي قدمتها البصرة شكّلت جزءاً مهماً من الجهد الوطني العام الذي أسهم في تحقيق النصر على تنظيم داعش، الأمر الذي يؤكد أهمية تكامل الأدوار بين مختلف المحافظات العراقية في الحفاظ على وحدة العراق وأمنه واستقراره.

-الهوامش

1-علي السيستاني:-المرجع الديني للطائفة الشيعية الامامية ولد عام 1930 في مدينة مشهد، ينحدر من اسرة علمية دينية، انتقل عام 1951 الى النجف للإكمال دراسته الحوزوية على يد كبار العلماء مثل السيد أبو قاسم الخوئي، وله دور مؤثر في الحياة السياسية والاجتماعية في العراق بعد عام 2003 خاصة في دعم العملية الديمقراطية والدعم للسلم الأهلي، للمزيد ينظر الى، علي الخاقاني، شخصيات عراقية، ط1، النجف، 2006، ص56، حسن علام، اية الله السيستاني، ديمقراطية العراق،ط1، بغداد، 2014، ص40-41.

2-الجهاد الكفائي:- هي فتوى اصدرها المرجع الديني الاعلى في العراق السيد علي الحسيني السيستاني في 13 حزيران عام 2014 بعد سيطرة تنظيم داعش على محافظة الموصل واجزاء واسعة من شمال وغرب العراق وانهيار الوحدات العسكرية، وهناك كانت تهدف الى حماية العراق من خطر داعش والدفاع عن المقدسات الدينية والمواقع الحيوية وحفظ وحدة العراق ومنع انهيار الدولة، للمزيد ينظر الى، هشام الهاشمي، الحشد الشعبي الولادة والانتصارات والتحديات، بغداد، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ط1، 2015، احمد الخفاف، السيد السيستاني ودوره في حفظ العراق، النجف، ط1،2016، الموقع الرسمي لمكتب السيد السيستاني- نص خطبة الجمعة 2014/6/13 https://www.sistani.org/arabic/statement/

3- (10 سـنوات علـى فتـوى الجهـاد الكفـائي، كيـف اسـهمت فـي دحـر الارهـاب عـن العـراق وتحقيـق السـلم المجتمعي، مقال منشور 2014/8/13، https://archive.almanar.com.lb

4- عشـــرات الالاف يتطوعـــون اســـتجابة لفتـــوى السيســـتاني، مقـــال منشـــور 2014/6/27، http://aljazeera.net

5-الحشـد الشـعبي:- هـو تشـكيل عسـكري رسـمي تأسـس فـي حزيـران عـام 2014 اسـتناداً الـى فتـوى الجهـاد الكفـائي التـي اطلقهـا المرجـع الـديني الاعلـى السـيد علـي السيسـتاني بعـد سـيطرة تنظـيم داعـش علـى مسـاحات واسـعة مـن العـراق بمـا فيهـا الموصـل، تكـون الحشـد الشـعبي مـن مختلـف المحافظـات العراقيـة وانضـمت اليـه لاحقـاً فصـائل مسـلحة كانـت موجـودة مسـبقاً سـاهم الحشـد فـي المعـارك الكبـرى لتحريـر المـدن العراقيـة مـن سـيطرة داعـش بـين عـامي 2014-2017 واصـبح جـزءاً مـن القـوات المسـلحة بموجـب القـانون رقـم 40 لسـنة 2016، احمـد علـي لازم، الحشـد الشـعبي فـي العـراق، النشـأة والتطـور والـدور الأمنـي، دار الأيـام للنشـر والتوزيـع، عمـان، 2019، ص132،رينـاد منصـور، الحشـد الشـعبي ومسـتقبل الدولـة العراقيـة، مركـز مـالكوم كيـر، كـارنيغي للشـرق الأوسـط، بيروت، 2021، ص78.

6-لجنـة الحشـد الشـعبي:-هـي هيئـة حكوميـة عراقيـة تأسسـت رسـمياً عـام 2014 لا دارة وتنظـيم شـؤون قـوات الحشـد الشـعبي التـي تشـكلت اسـتجابة لفتـوى الجهـاد الكفـائي، وتعمـل اللجنـة علـى الاشـراف الاداري والمـالي والقـانوني علـى تشـكيلات الحشـد وتنظـيم شـؤون المنتسـبين مـن حيـث الرواتـب، التـدريب، التسـليح وترتيـب اوضـاع الجرحـى وعوائـل الشـهداء ارتبطـت اللجنـة فـي البدايـة بمكتـب القائـد العـام للقـوات المسـلحة ثـم ادمجـت لاحقـاً ضـمن المنظومـة الامنيـة الرسـمية العراقيـة وتعمـل بالتنسـيق مـع وزارتـي الـدفاع والداخليـة مـع احتفـاظ بخصوصـيتها التنظيميـة، عبـد الحسـين شـعبان، العـراق: الدولـة والمجتمـع، دار السـاقي، بيـروت، 2013، ص55-58، حيـدر سـعيد محـرر، العـراق بعـد داعـش، التحـديات الأمنيـة والسياسـية، مركـز الجزيـرة للدراسـات، الدوحـة، 2018، ص135.

7-knights, michaei.iraqs popuIar demobiIisation,al Jazeera engIish-opinion,26feb,2016.

8-منظمـة بـدر:-هـي احـدى ابـرز المنظمـات السياسـية والعسـكرية الشـيعية فـي العـراق، تأسسـت عـام 1982 فـي ايـران اثنـاء الحـرب العراقيـة-الايرانيـة وكانـت تعـرف فـي بـدايتها باسـم فيلـق بـدر الجنـاح العسـكري للمجلـس الاعلـى للثـورة الاسـلامية فـي العـراق الـذي اسسـه محمـد بـاقر الحكـيم تشـكل الفيلـق مـن اسـرى وضـباط عـراقيين منشـقين ومهـاجرين معارضـين لنظـام صـدام حسـين وتلقـى دعـم وتـدريباً مـن الحـرس الثـوري الإيرانـي، بعـد عـام 2003 تحولـت منظمـة بـدر مـن تشـكيل عسـكري الـى تشـكيل سياسـي رسـمي واندمج العديـد مـن مقاتليهـا فـي اجهـزة الدولـة، ولهـا جنـاح سياسـي يشـارك فـي الانتخابـات وجنـاح عسـكري بقـي نشـطاً بعـد اجتيـاح تنظـيم داعـش للعـراق عـام 2014، اذ شارك في الحشد الشعبي ويقود المنظمة حالياً هادي العامري.

cole,juan. The badr organization .in the Shiite movement in Iraq .middie east research and in for mation project,2004.

Knights,michaei.the badr organization iraqs most powerfui miIitia the Washington institute for near east poIicy,2015.

9-حشد العشائر:-هو تشكيل عشائري سني عراقي يتكون من ابناء العشائر وقد تأسس لمواجهة تنظيم داعش في العراق، يضم هذا التشكيل ما يقارب 25 الف مقاتل وهو جزء من قوات الحشد الشعبي رغم انه يتميز بكونه عشائرياً سنياً وضد داعش، من الفصائل الى الالوية الحشد الشعبي واستراتيجيات القيادة والتنظيم، مقال منشور 2024/1/4، https://alssaa.com

10- المصدر نفسه.

11-10 سنوات على فتوى الجهاد الكفائي كيف اسهمت في دحر الارهاب عن العراق وتحقيق السلم المجتمعي، مقال منشور 2024/1/15، https://archive.ahmanar.come.ib

12- المصدر نفسه.

13-قيادة عمليات البصرة للحشد:- هي وحدة امنية تابعة لهيئة الحشد الشعبي تعنى بتنفيذ مهام امنية وخدمية في محافظة البصرة، تعمل ضمن اطار التنسيق مع الاجهزة الامنية والعسكرية لضمان الامن والاستقرار، وقائد عملياتها مهدي صالح عبد الواحد البصيري الذي يرأس اجتماعات ويقود خططاً امنية وخدمية متكاملة وكانت مهامها تنظيم وتأمين المناسبات الدينية الحساسة وتأمين الزائرين خلال زيارة الاربعين وتنفيذ العمليات الامنية الميدانية، احمد علي لازم، المصدر السابق، ص135، هيئة الحشد الشعبي، الموقع الرسمي، https://pmf.iq

14- المصدر نفسه.

15-لواء البصرة:- هو فوج تم تشكيله بواسطة ديوان الوقف السني جنوب العراق عام 2014 وضم عدد من المتطوعين من عشائر سنية في البصرة وذلك ضمن ما يسمى لواء الاسناد الوطني والهدف كان الاقتال الى جانب الجيش العراقي ضد داعش ضمن اطار مكافحة الارهاب والتأكيد على تماسك المكونات المذهبية في الجنوب والعراق،(تشكيل لواء سني في البصرة لقتال داعش، مقال منشور 2014/6/24، https://alalam.ir

16- المصدر نفسه.

17-عشـــرات الالاف يتطوعـــون اســـتجابة لفتـــوى السيســـتاني، مقـــال منشـــور 2014/6/27، https://aljazeera.net

18-المصدر نفسه.

19- جـرف الصـخر:- هـي ناحيـة تابعـة الـى محافظـة بابـل جنـوب غـرب بغـداد 60 كـم قـرب المسـيب شـرق الفلوجـة، سـميت بجـرف الصـخر وكـذلك لطبيعـة الصـخور مغطـاة بـالملح وتغيـر اسـمها الـى جـرف النصـر بعـد تحريرهـا مـن تنظـيم داعـش، سـيطر عليهـا الاخيـر عـام 2014 ثـم تـم تحريرهـا فـي اكتـوبر مـن العـام نفسـه بعـد المعـارك التـي حـدثت فيهـا والتـي تعتبـر مـن اهـم المعـارك حساسـة وحسـماً فـي مواجهـة الارهـاب وكنقطـة تحـول حقيقيـة فـي الحـرب ضـد التنظـيم، لكـن بعـض السـكان لا يزالـون مهجـرين بسـبب سـيطرة الفصـائل المسـلحة عليـه، العتبـــة العباســـية المقدســـة، الـــوافي للتوثيـــق والدراســـات، مقـــال منشـــور، 10/5/ 2024، https://al-wafifoundation.com

20-knights,michaeI, Iraqs popuIar demobiIisation,26,feb,2016, https://aljazeera.com

20-هيئة الحشد الشعبي، الحشد الشعبي: النشأة والتطور، بغداد، 2018،ص45 .

21-المصدر نفسه، ص46.

22-وزارة الدفاع العراقية، تقرير عمليات فك حصار امرلي، بغداد، 2014، ص12.

23-مقابلة مع قائد عمليات صلاح الدين، منشورة في وكالة الانباء العراقية، 3ايلول، 2014.

24-قيادة العمليات المشتركة، بيان عمليات جرف الصخر، بغداد، 2014،ص55.

25-هيئة الحشد الشعبي، تقرير العمليات العسكرية في جرف النصر، بغداد، 2015، ص18.

26-وكالـة الانبـاء العراقيـة، استشـهاد واصـابة عـدد مـن مقـاتلي الحشـد الشـعبي فـي جـرف الصـخر، 28 تشـرين الأول،2014.ص33.

27-وزارة الدفاع العراقية، تقرير معارك صلاح الدين، بغداد، 2015،ص 27.

28-جريدة الصباح، العدد 5، نيسان 2015.

29-هيئة الحشد الشعبي، عمليات تحرير تكريت، بغداد، 2015.

30-قيادة العمليات المشتركة، بيان انطلاق عمليات تحرير الفلوجة، بغداد، 2016.

31-هيئة الحشد الشعبي، تحرير الفلوجة: الوقائع العسكرية، بغداد، ص41.

32-وزارة الدفاع العراقية، التقرير العسكري السنوي لعام 2016، بغداد، 2017، ص66.

33-هيئة الحشد الشعبي، عمليات غرب الموصل وتلعفر، بغداد، 2017، ص52.

34-قيادة العمليات المشتركة، بيان تحرير مناطق غرب الموصل، 2017.

35-وزارة الدفاع العراقية، تحرير تلعفر، دراسة ميدانية، بغداد، 2018، ص21.

36-مؤسسة الشهداء، إحصائية شهداء الحرب ضد داعش، بغداد، 2019.

37- قائد عمليات البصرة بالحشد الشعبي يزور قاعدة الشعيبة الجوية في المحافظة، مقال منشور https://al-hashed.gov.iq ،2023/11/20

38- ابو تحسين الصالحي:- علي جياد عبيد ولد في البصرة عام 1953 بدا حياته راعياً للاغنام والابل في السبعينات وكان يصطاد الارانب وطائر الحباري بأستخدام بندقية فرنسية قديمة اكتسب بفضلها موهبة القنص، التحق بالجيش العراقي في عام 1972 وتخرج من دورة تدريب القنص في بيلاروسيا بترتيب متقدم جداً، شارك في العديد من الحروب منها حرب تشرين 1973 في الجولان والحرب العراقية-الايرانية 1980-1988، وغزو الكويت عام 1990 وغزو العراق 2003، وبعد صدور فتوى الجهاد الكفائي عام 2014 تطوع في لواء علي الاكبر التابع للحشد الشعبي واشتهر بقدرته على قنص عناصر داعش خاصة القناصة منهم اطلق عليه القاب مثل شيخ القناصين استشهد في 2017 /9/29 اثناء معركته في تحرير قضاء الحويجة بعد ان اصابه قناص من الخصم وكان بعمر 64 عاماً، صحيفة اسلام تايمز، تعرف على الشهيد أبو تحسين الصالحي شيخ القناصين، 2تشرين الأول، 2017.

https://jama.hashed.iq -39

40-العتبة العباسية المقدسة، الوافي للتوثيق والدراسات، الشيخ عادل الربيعي معتمد مرجعية النجف صمام امان الفتوى وسند المقاتلين، مقال منشور، 2024/10/18.

41-المصدر نفسه.

https://al-wafifoundation.com

42- عبدالله الرفاعي، عشرات الالاف يتطوعون استجابة لفتوى السيستاني، مقال منشور 2014/6/27، https://aijazeera.not

43-المصدر نفسه.

44- سـليم الحسـاني، قافلـة النصـر الـدور الجهـادي لقافلـة (الإسـلام محتـاج الـى جميـع أبنائـه) للـدعم اللوجستي(2015-2019)، مجلة الكوفة، العدد69، 2023، ص15.

45-المصدر نفسه، ص17.

46-حيدر سعد محرر، المصدر السابق، ص140.

47-المصدر نفسه، ص142.

48-سليم الحساني، المصدر السابق، ص16.

-المصادر

اولاً-المصادر العربية والمعربة

1-علي الخاقاني، شخصيات عراقية، ط1،النجف، 2006 .

2-حسن علام، اية الله السيستاني وديمقراطية العراق، ط1،بغداد، 2014.

3-هشام الهاشمي، الحشد الشعبي الولادة والانتصارات والتحديات، بغداد، ط1، 2015.

4-احمد الخفاف، السيد السيستاني ودوره في حفظ العراق، ط1، 2016.

5-احمد علي لازم، الحشد الشعبي في العراق، النشأة والتطور والدور الأمني، ط1، عمان، 2019.

6-ريناد منصور، الحشد الشعبي ومستقبل الدولة العراقية، ط1، بيروت، 2021.

7-حيدر سعيد محرر، العراق بعد داعش، التحديات الأمنية والسياسية، ط1، الدوحة، 2018.

8-هيئة الحشد الشعبي، النشأة والتطور، بغداد، 2018.

9-قيادة العمليات المشتركة، بيان عمليات جرف الصخر، بغداد، 2014.

10-هيئة الحشد الشعبي، عمليات تحرير تكريت، ط1، بغداد،2015.

11-قيادة العمليات المشتركة، بيان انطلاق عمليات تحرير الفلوجة، بغداد، 2016.

12-هيئة الحشد الشعبي، تحرير الفلوجة، الوقائع العسكرية، بغداد، 2017.

13-هيئة الحشد الشعبي، عمليات غرب الموصل وتلعفر، بغداد، 2017.

14-قيادة العمليات المشتركة، بيان تحرير مناطق غرب الموصل، ط1، 2017.

15-وزارة الدفاع العراقية، تحرير تلعفر، دراسة ميدانية، ط1، بغداد، 2018.

ثانياً- المقالات المنشورة

1-10 سنوات على فتوى الجهاد الكفائي، كيف ساهمت في دحر الارهاب عن العراق وتحقيق السلم المجتمعي، مقال منشور، 2014/8/13.

2-عشرات الالاف يتطوعون استجابه لفتوى السيستاني، مقال منشور، 2014/6/27.

3-من الفصائل الى الالوية الحشد الشعبي واستراتيجيات القيادة والتنظيم، مقال منشور، 2024/1/4.

4-10سنوات على فتوى الجهاد الكفائي، كيف ساهمت في دحر الارهاب عن العراق وتحقيق السلم المجتمعي، مقال منشور، 2024/1/15.

5- تشكيل لواء سني في البصرة لقتال داعش، مقال منشور، 2014/6/42.

6-عشرات الالاف يتطوعون استجابة لفتوى السيستاني، مقال منشور، 2014/6/27.

7-قائد عمليات البصرة بالحشد الشعبي يزور قاعدة الشعيبة الجوية في محافظة البصرة، مقال منشور،2023/11/20.

8- العتبة العباسية المقدسة، الوافي للتوثيق والدراسات، الشيخ عادل الربيعي معتمد مرجعية النجف صمام امان الفتوى وسند المقاتلين، مقال منشور، 2024/10/18.

ثالثاً- التقارير

1-وزارة الدفاع العراقية، تقرير معارك صلاح الدين، بغداد، 2015.

2-وزارة الدفاع العراقية، التقرير العسكري السنوي لعام 2016، بغداد،2017.

3-وزارة الدفاع العراقية، تقرير عمليات فك حصار امرلي، بغداد،2014.

هيئة الحشد الشعبي، تقرير العمليات العسكرية في جرف النصر، بغداد، 2015.

رابعاً-المجلات

1-سـليم الحسـاني، قافلـة النصـر الـدور الجهـادي لقافلة(الإسـلام محتـاج الـى جميـع أبنائـه) للـدعم اللوجسـتي 2015-2019، مجلة الكوفة، العدد69، 2023.

خامساً-المصادر الاجنبية

1-knights,michaei,iraqs popuiar demobiIsation,aijazeera engIish opinion,26,feb,2016

2-cole,juan, the badr organization ,in the Shiite movement ln Iraq, middie,east research in for mation project,2004.

3-knights, michaei,the badr organization iraqs most powerfui Washington institute for near east policy,2015.

رابعاً/ المواقع الالكترونية

1-https://wwwarchive.almanar.com.lb

2-https://Aljazeera.net

3-https://alssaa.com

4-https://archive.ahmanar.com.ib

5-https://alalam.ir

6-https://al-wafifoundation.com

7-https://arabstody.net

8-https://al-hashed.gov.iq

9-https://mepanorama.ORG

10-http://shohdaun.bigspot.com

11-https://jama.hashed.iq